٣ ــ سيطرة اوهام الامن القطري على قادة دول المواجهة العربية السياسيين والعسكريين ، ومعالجتهم لمشكلة اسرائيل من منطلق انها مجرد اعتداء على شعب عربي شقيق هو الشعب الفلسطيني الذي يجب ضمان حقوقه المشروعة ، ومن ثم خططوا استراتيجيتهم العليا تجاه اسرائيل على اساس ضرورة المحافظة على « الوضع الراهن » وعدم السماح للعدو بخلق وضع جديد اكثر سوءا ، وترجمت هذه السياسة الى استراتيجية دفاعية جامدة كما سبق أن قلنا ، تلخصت في توزيع قوات هذه الدول داخل مواقع دفاعية ثابتة عند الحدود دون أن تتوفر لها وسائل الدفاع الديناميكي ، بل دون أن يتوفر لها عمليا التدريب الفعال على الهجوم والروح التعرضية الهجومية .

٤ ــ انخفاض المستوى الثقافي والتقني لضباط وجنود جيوش دول المواجهة ، بالقياس لضباط وجنود الجيش الاسرائيلي ، ومن ثم ضعف استيعاب هذه الجيوش للاسلحة والمعدات الحديثة التي حصلت عليها بكميات ونوعيات لا تقل بأي حال من الاحوال عن كميات ونوعيات التسليح الاسرائيلي . وفاقم من نتائج هذا الوضع كله الانخفاض العام في حرفية الضباط والقادة العسكريين ، خاصة بالنسبة للمستويات القيادية الهامة (ومع وجود استثناءات عدة بطبيعة الحال لم تستطع ان تغير عمليا من النتيجة لهذا الوضع) . وفي النتيجة الاخيرة انتصرت نظرية الامن الاسرائيلية انتصارا ساحقا في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، ووصلت القوات الاسرائيلية الى « الحدود الآمنة » التي حلم بها « الون » وقادة اسرائيل الآخرين منذ حرب ١٩٤٨ ، واصبح للدولة عمق استراتيجي حقيقي للمرة الاولى ، ومن ثم لم تعد في حاجة ماسة الى شن « هجوم مضاد مسبق » لدى ظهور أي بادرة هجومية عربية محتملة في أفق الصراع القائم ، وذلك الى ان يتم استيعاب الارض الجديدة بصفة نهائية الى الارض الاصلية وتتوفر الظروف الملائمة دوليا ومحليا لقفزة جديدة ، أي الى ان تتاح الفرص والامكانات اللازمة لتطبيق مناورة « الخرشوفة » أو « القضم المتتابع » مرة أخرى وفقا لاحكام المشروع الصهيوني .

● أبرز التطورات بعد حرب ١٩٦٧ :

وهكذا اضيف مبدأ « الحدود الآمنة » الى نظرية الامن الاسرائيلية في اعقاب حرب ١٩٦٧ ، وتدعم في الوقت ذاته مبدأ « التفوق النوعي » ومبدأ « الردع » ، واصبحت لهذه المبادىء الثلاثة مكانة الصدارة في هذه النظرية ، التي اكتسبت نتيجة لهذه التطورات الجديدة روحا دفاعية تعززها القدرة الردعية الديناميكية للسلاح الجوي الاسرائيلي . وقد تأكدت هذه الروح وتلك القدرة الردعية خلال مرحلة حرب الاستنزاف التي جرت على الجبهة المصرية في عامي ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، والتي اضطرت فيها القيادة الاسرائيلية أن تلجأ للمرة الاولى في تاريخها العسكري الى بناء خط دفاعي ثابت على طول الضفة الشرقية لقناة السويس ، وهو خط بارليف ، لامتصاص القصف المدفعي المصري الذي شكل الصورة الرئيسية للهجوم المصري وقتئذ (أي الهجوم بالنار فقط دون الحركة والصدمة) ، ولذلك لجأت الى ضربات الطيران الرادعة واغارات القوات المحمولة جوا في العمق الاستراتيجي المصري كبديل هجومي محدد « للهجوم المضاد المسبق » الكبير الذي درجت عليه من قبل ، وتهيأ الجيش الاسرائيلي ضمن هذه المنظومة الدفاعية التي حاولت ان تجمع بين الدفاع الثابت والدفاع الديناميكي ، لصد اي هجوم مصري عام عبر القناة وتوجيه ضربة مضادة له . ويشرح الكاتب الاسرائيلي « دان هوروفيتش » تأثير هذه التغيرات الاستراتيجية على الجيش الاسرائيلي عشية حرب ١٩٧٣ فيقول « ظهرت فكرة « الحدود الامنة » بعد